من الجنة لاجل آدم فتسلطت عليه وعلى ذريته قال انك
مسلط فقال لا استطيعه الا بك فزدني قال استفزز
من استطعت منهم بصوتك الآية قال آدم يا رب سلطت
ابليس علي وعلى ذريتي واني لا استطيعه الا بك قال لا يولد
لك ولد الا وكلت به من يحفظونه قال زدني قال الحسنة بعشر
امثالها والسيئة بمثلها قال زدني قال التوبة لا تصح معروضة
ما دام الروح في الجسد فقال زدني قال يا عبادي الذين اسرفوا
على انفسهم الآية وفي الخبر ان ابليس قال يا رب بعثت انبياءه
وانزلت كتبا فما قرآني قال الشعر قال فما كتابي قال الوشم قال
ومن رسلي قال الكهنة قال وما بيت سكني قال الحمامات قال ما بيت
مجلسي قال الاسواق قال ما يشرب قال ما لم يذكر عليه اسمي
قال ما شرابي قال كل مسكر قال وما حبائلي قال النساء
قال وما داؤي قال المزامير قوله وعدهم اي منيهم الجميل في
طاعتك وقيل قال لهم لا جنة ولا نار ولا بعث وما يعدهم
الشيطان الا غرورا الغرور تزيين الباطل بما يظن انه حق
فان قيل كيف ذكر الله هذا الاشتباه وهو يقول ان الله
لا يأمر بالفحشاء قيل هذا على طريق التهديد كقوله تعالى
وجل اعملوا ما شئتم وكقول القائل افعل ما شئت فمعناه
ان عبادي ليس لك عليهم سلطان وكفى بربك وكيلا اي حافظا
او من يوكل الامر اليه ربكم الذي يزجي لكم الفلك اي يسوق ويجري
لكم الفلك في البحر لتبتغوا من فضله لتطلبوا رزقه انه كان بكم
رحيما واذا مسكم الضر الشدة وخوف الغرق في البحر ضل بطل
وسقط من تدعون من الالهة الا اياه الا الله فلم تجدوا به
مغيثا سواه فلما نجاكم اجاب دعاكم واجابكم من هول البحر
واخرجكم الى البر اعرضتم عن الايمان والاخلاص واطاعة كفرتم
منكم لنعمه وكان الانسان كفورا فامنتم بعد ذلك ان نخسف
بكم نقلبكم جانب البر ناحيته او نرسل عليكم
حاصبا اي نمطر عليكم حجارة من السماء كما امطر على قوم لوط
وقال ابو عبيدة والفقيهي الحاصب الريح التي ترمي بالحصباء

وهي

وهي الحصا الصغار ثم لا تجدوا لكم وكيلا قال قتادة ما نجا امن
ان يغيبكم في البحر تارة مرة اخرى فنرسل عليكم قاصفا
من الريح قال ابن عباس ابي كاصفا ومن الريح الشديدة وقال ابو
عبيدة هي الريح التي تقصف كل شيء اي تدقه وتحطمه وقال الفقيهي
هي التي تقصف الشجر اي تكسره فيغرقكم بما كفرتم ثم لا تجدوا لكم
علينا به تبيعا ناصرا ولا تابعا وتبيع بمعنى تابع اي تابعا مطالبا
بالثار وقيل من يتبعنا لانكار فيه ابن كثير وابو عمرو ان نخسف
ونرسل ونغيبكم فنرسل فنغرقكم بالنون فيهن لقوله علينا
وقرأ الاخرون بالياء لقوله الا اياه وقرأ ابو جعفر ويعقوب فنغرقكم
بالتاء يعني الريح ونغيبكم بالياء ادغم وروي عن ابن عباس انه قال
يؤاخذهم بما كلون بالايدي وغير الادمي يأكل بغيبه من الارض وروي عنه
انه قال بالعقل وقال الضحاك بالنطق وقال عطا بتعديل
القامة واعتدادها والدواب مكبة على وجوهها وقيل بحسن
الصورة وقيل الرجال بالحجى والنساء بالذوائب وقيل بان سخر
لهم سائر الاشياء وقيل بان منهم خيرة اخرجت للناس وحملناهم
في البر والبحر اي حملناهم في البر على الدواب وفي البحر على السفن
ورزقناهم من الطيبات يعني لذيذ المطاعم والمشارب قال
مقاتل البحيرة والبر والحلاوى وجعل رزق غيرهم مالا
يخرج وفضلناهم على كثير ممن خلقنا تفضيلا وظاهر الآية انه
فضلهم على كثير ممن خلقه لا على كل فقال قوم فضلوا على
جميع الخلق الا على الملائكة وقال الحليمي فضلوا على الخلق كلهم
الا على طائفة من الملائكة جبريل وميكائيل واسرافيل وعزرائيل
واشباههم وفي تفضيل الملائكة على البشر اختلاف وقال قوم
فضلوا على جميع الخلق وعلى الملائكة كلهم وقد يوضع الاكثر
موضع الكل الا قال الله تعالى لكل نبيئكم على من تنزل
الشياطين الرقوله واكثرهم كاذبون اي كلهم وفي الخبر عن
جابر مرفوعه قال لما خلق الله آدم وذريته قالت الملائكة
يا رب خلقتهم يأكلون ويشربون وينكحون فاجعل لهم
الدنيا ولنا الآخرة فقال تعالى لا اجعل من خلقته بيدي ونفخت

ك
زاد الخازن المجلد الثالث